

# قصائد

## ليث الصندوق

دورة الماء -  
والنار، في عمري  
أنت لم تكلمي موسماً  
أو نهاراً جميل،  
لذلك لم يكتمل في خيالي -  
وجهك...  
والشفتان  
وظلّ براودي قمر في المحاق  
واضغاث حلم

\* \* \*

تحرّرت من شفة متعبة  
ومن ضوء عينين مطفأتين  
وحررت بحري  
من ربة الشاطئين.

### « موت النجمة »

« إلى احلام »

حين ماتت نجمة ناعسة الجفنين في عالي السماء  
شيعتها بالزغاريد النجوم  
وبكى البدر على زهرتها

\* \* \*

وتلوى في شعاب الليل درب  
ورياح حملتنا كل أثقال الأسي  
ذرذرتنا مرقاً عبر السماء  
شردتنا  
حين فارقنا أمان الطرقات

\* \* \*

وله القدرة في أن يجهر بالحق  
ويجاهد بالسّم الباطل، والغدران  
ولذا ظلت منا خصل، رغم النار  
تحقق منها كل للأخرى  
مثل أكفّ توميء عبر البعد  
أو سربين اختلطا -  
في الأفق مناقير، وأجنحة.

\* \* \*

خصلت تحدث بالطيب  
يجي الورد، ولا تعبي  
تتازج حيناً  
وتلوح كأشعة في اليم -  
وشمس في الشفق

\* \* \*

عجزوا عن رصد الغيمة  
راحلة ما بين الساعد، والساق  
لكننا لم نعجز  
كنا نرسم حلماً -  
لعيون لا تففو

### ٢ « الاقتراب من النبع »

قبل أن أتحرّر من كل قيد  
تحرّرت منك  
لأنك كنت بقايا المهيم  
وآخر ما يتخلف  
من أثر القيد حول المعاصم

\* \* \*

\* وإنك لم تكلمي

### ١ « خطوات على مشارف الفجر »

حين امتزجت في شعرك، خصلات من شعري  
حاروا في شق الطود إلى اثنين  
فاقتربت ضفة، من ضفة  
تحمل كل للأخرى زهرتها  
حتى التقنا...  
حتى محتا أثر البحر.

\* \* \*

حاروا في فصل خلايانا  
إذ كيف لضوئين حزينين  
أن يفتتحا نافذتي ضحك، وسلام  
ويخطأ طيرين على الغيم شريدين،  
من خلفها تطفأ كل نجوم الليل.

\* \* \* ل.

حاروا في صدّ الجمره بالجمرة  
في قطع جذور  
تسبت دون بذار، ما بين الأنياب  
فاذا بُتّرت  
نبتت آفاً،  
ولم ضاق بها الأفق  
حتى عجزت عن عد مناقبها الأنظار.

\* \* \*

لكن ما ظلّ من النار  
جرم يسك صخر الأرض بأظفار، ونيوب

حين ماتت نجمة ناعسة الجفنين في عالي السماء  
كانت الغيمة في سكرتها  
تتمنى أن تطوف الكون من غير صديق  
تتحري عن طباع الناس، ما بين قتيل  
وضريب  
وتنت لو يتيه العمر في درب الأمان  
يتمطي مثل آلاف الاكف  
يتكى بالحنان

\* \* \*

والسنة اليوم ما عادت تضيق  
فهي تستقبل اناء صغاراً  
وعلى اجسادهم تخلع أثواباً وورداً  
ويهم تضي إلى الحقل  
وتصطاد فراشات النهار

\* \* \*

وتنت غيمة أخرى لو أن العمر يمضي  
وهي من شرفتها  
تمطره دمعاً، وحزناً

\* \* \*

والذين ارتحلوا يوماً بأفاق السماء  
يدركون اللغز في الضوء الذي يجنو على النبع  
غريباً  
ويحط الرحل ما بين الحجار  
يتغنى ببببب العشب، والطل، ويعلو  
سارياً نحو السماء

\* \* \*

غير أن النجمة الدامية القلب تموت  
تحمل الليل  
ولا يحملها غير الأثير  
وشطايا شهب عمياء تستأبط عكازاً كبير  
هتفت: - كانت لنا نعم الصوى -  
نحن غنينا لها الحب الكبير  
وتنعمنا بما تلقيه فوق الليل من نور، وغيث  
ورفعنا راية تحت الدخان

\* \* \*

نجمة نحن تمنينا لها عرساً، ومجداً  
وأخطنا ثوبها  
من قشرة الجوز، وأوراق الزهور  
غير أن الموت امضى من سيوف  
نحن علينا بها راياتنا  
وتقوى بجراح أوهنت اذرعنا

\* \* \*

نجمة ماتت، واسراب نجوم  
تتبع الساعة ايقاع الصدى  
ليس تدري أين درب الاحتفال  
أين بيت ضمها أن الشroud  
لم يطالب صوتها يوماً بأثمان الصدى  
وهو لم يمين على الزهر ببعض الملح  
والظل الغرير.

\* \* \*

نجمة ماتت  
فهل تكفي لكي تمنحنا  
باقي النجيات الضياء؟

١٩٨٠/٦/٢٥

## « محاورة النار »

قبيل اندلاع الحرائق في الدفل  
كنت غريباً عن الحاضرة  
أرى جهتي في المياه...  
وكفي،

المس دفء اصابعها في السنايل  
وما بين صخر، وصخر  
اسمع اصداً قلبي  
واتبع أثاري التائهة

\* \* \*

قبيل اندلاع الحرائق، كنت غريباً

فلا اعرف الورد من نجمة ساقطة  
وكان الرماد انيسي  
يغني فأصغي  
وأبكي لأنته  
فلا احس دفء دموعي  
وتدوي بقلبي ساقطة حجرة.

\* \* \*

وكنت وحيداً  
حولي الحقول، تصنف اغراسها  
وماء الينابيع يكثر من حشرات الثمر  
وتشقق عنها الجسور  
إلى البر جراً  
وسقفاً

\* \* \*

ولكنني عندما اندلعت شلة في الحقول  
وجدت الرماد يهدد دري  
ويكسر اعصاره لي باباً صفيقاً،  
يدس مفاتيحه في جيوبي،  
ويكشف أثماره لديبي.

\* \* \*

وجدت يدي تنعم - داخل جيبي -  
بدفء غريب  
وليس غريباً - وقد أوشكت ان تباشر  
عرساً -  
ان تتخلى يداي - بلا ثمن -  
عن اصابعها.

بغداد

\* \* \*